

إفحام الأعداء والخصوم

[155] وأصناف الأباطيل والترهات. وهذه القصة الشنعاء، والفرية النكراء لو سمعها واحد من عوام الأسلام حتى أهل الحياكة وأمثالهم من الطعام لنفر عنها ومجها مسمعه، ولو يقبلها لنفسه فضلا عن أمير المؤمنين (ع) ولو كلف رجل من سفلة الناس ورعاعهم أن يزوج ابنته على هذا الأسلوب المنكر الشنيع لأبى ولم يرضى بهذه الدنية. ولعل واضع هذه القصة القبيحة أراد دفع العار وميط السنار عن إمامه أبي بكر فإنه قد أتى بابنته عائشة الى النبي (ص) بعد وفاة خديجة (س) ليتزوج بها النبي (ص) وجرى له مع النبي (ص) في هذا الباب ما يورث العجب العجائب، وظهر من قلة حياء هذه التي بنته ما يخل بذكره أولو الآداب. قال ولي الله الدهلوي، في إزالة الخفاء: في مآثر أبي بكر، إز نحمله أن است كه جون حضرت خديجة رضي الله عنها، متوفى شد حضرت صديق حضرة عائشة رادر عقل آن حضرت (ص) آورد ودرآن باب أدبي كه بهتر از آن صورت نه بندد رعایت نود، حبيب مولى عروة قال: ماتت خديجة حزن عليها النبي (ص) فأتاه أبو بكر بعائشة فقال يارسول الله (ص) هذه تذهب ببعض حزنك، وأن في هذه خلفا من خديجة ثم ردها، فكان رسول الله (ص) يختلف الى أبي بكر، الحديث أخرجه الحاكم. وعن عائشة: قدمنا المدينة، فذكرت القصة الى أن قالت: قال أبو بكر ما يمنعك أن تبني بأهلك فقال رسول الله (ص) الصداق، فأعطاه أبو بكر أثني عشر أوقية ونشا، فبعث بها رسول الله (ص) اليها وبنى لي رسول الله (ص) في بيتي هذا الذي أنا فيه، أخرجه الحاكم، وأبو عمر في الاستيعاب مثله، إنتهى ما نقلناه عن إزالة الخفاء (1). وفيه من الشنائع والفضائع ما لا يخفى على أهل الجلف والجفاء. * (هامش) (1) إزالة الخفاء: